

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى وإنا سريع الحساب مفسر في البقرة .

قوله تعالى أو كظلمات في هذا المثل قولان .

أحدهما أنه لعمل الكافر قاله الجمهور واختاره الزجاج .

والثاني أنه مثل لقلب الكافر في أنه لا يعقل ولا يبصر قاله الفراء فأما اللجي فهو

العظيم اللجة وهو العميق يغشاه أي يعلو ذلك البحر موج من فوقه أي من فوق الموج موج

والمعنى يتبع الموج موج حتى كان بعضه فوق بعض من فوقه أي من فوق ذلك الموج سحب .

ثم ابتداءً فقال ظلمات يعني ظلمة البحر وظلمة الموج الأول وظلمة الموج الذي فوق الموج

وظلمة السحاب وقرأ ابن كثير وابن محيصن سحب ظلمات مضافاً إذا أخرج يده يعني إذا أخرجها

مخرج لم يكذبها فيها قولان .

أحدهما أنه لم يرها قاله الحسن واختاره الزجاج قال لأن في دون هذه الظلمات لا يرى الكف

وكذلك قال ابن الأنباري معناه لم يرها البتة لأنه قد قام الدليل عند وصف تكاثف الظلمات

على أن الرؤية معدومة فيان بهذا الكلام أن يكذب زائدة للتوكيد بمنزلة ما في قوله عما

قليل ليصحن نادمين المؤمنون .

والثاني أنه لم يرها إلا بعد الجهد قاله المبرد قال الفراء وهذا كما تقول ما كذبك أبلغ

إليك وقد بلغت قال الفراء وهذا وجه العربية - فصل .

فأما وجه المثل فقال المفسرون لما ضرب إنا للمؤمن مثلاً بالنور